صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين فذلك الخبر على رأسي وعيني اقبله واحكم
بموجبه واذا كان الخبر في قضية من القضايا عن اصحاب النبي عم اخذنا الحكم
عن قولهم عن قول الصحابة ولم نخرج من الخروج اي لم نخالف ولم نعرض
عن قولهم اجماعا كان منهم ذلك الخبر اولا ما دام لم ينسخه كتاب ولا سنة ولم
نخالف احدا منها اذ النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم واذا كان الخبر والحكم في شيء من التابعين الذين ادركوا الصحابة
زاحمناهم باحثناهم حيث يجوز المباحثة مع الاقران والاسفل دون الاعلى والاكمل
فانه كان من التابعين وقال علي بن عاصم لو وزن على البناء للمفعول عقل
ابي حنيفة على الفرض والتقدير حتى لو كان العقل جوهرا قابل الوزن ووضع
عقل ابي حنيفة في كفة وقوبل بعقل نصف اهل الارض الكائن في كفة اخرى
لرجح بالتخفيف اي لصار عقله راجحا وغالبا عليهم اي على عقول نصف اهل
الارض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال عبد الله
بن مبارك قلت لسفيان الثوري بفتح الثاء المثلثة والثور البقر
وسبب تلقبه بذلك انه ذات يوم دخل المسجد وقدم التخطي اليه برجله
اليسرى فنودي في سره يا ثور فغشي عليه ثم لما افاق لطم وجه نفسه فقال
بلفول واحد بالغفلة محي اسمك من دفتر الانسان فلا تخط خطوة
خارجة عن طريق الشريعة فبعد ذلك لم ينم عشرين سنة يا ابا عبد الله
ما ابعد فعل التعجب وما مبتداء بمعنى شيء نكرة ما بعده خبره من باب شر اهر
ذا ناب تخصص بالاسناد اليه ابا حنيفة مفعول ابعد عن الغيبة بكسر الغين
المعجمة متعلق بابعد وهي ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد
اغتبته وان لم يكن فيه بهته اي قلت عليه ما لم يفعله وهي حرام اذا كان
الذكر على وجه الغضب ولم يكن المذكور متظاهر الفسق غالبا فيه فحينئذ يكون الذكر
لتحذير الناس عن صحبته وعمله دون الغضب وان رجل تذكر تذكر مساوي اخيه

اخيه المسلم على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه
الغضب يريد السب ما اني سمعته اي ابا حنيفة يغتاب عدوا بذكره بما
بالمساوي كائنا له لابي حنيفة قط ظرف الاستغراق الازمنة الماضية محله
النصب بما سمعته وجملة يغتاب مع ما عمل فيه بدل من الضمير المنصوب
اشتمالا لان الغيبة من المسموعات لا الاشخاص قال سفيان مجيبا لابن
المبارك هو ابو حنيفة اقسمت والله اعقل اسم التفضيل اي اكثر عقلا من
يقال عقل الرجل بغيره عقلا شده بالعقال ومنه العقل هو مبتداء واعقل
خبره والقسم اعتراض بينهما جوابه حذف لتوسطه بين الجزئي الجملة التي تدل
على الجواب من ان يسلط على البناء للفاعل من التسليط متعلق باعقل على
حسنات ما شيئا يذهب راجع ضميره الى ما بها بالحسنات فان العقل حاكم للقوى
الانسانية واذا اغتاب الرجل اخاه فسمع وتأذى يؤخذ من عمل المغتاب
ويعطي ثوابه الذي اغتابه روي عن جابر بن عبد الله رضه جاءت ريح
منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما
ما هذه الريح المنتنة فقال النبي عم ان ناسا من المنافقين فقد اغتابوا
ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء
ايش الحكمة في ان الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا
فامتلأت الانوف منها فلم تتبين الرائحة والنتن ويكون مثال هذا مثال
رجل دخل دار الدباغين لا يقدر القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار
يأكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا يتبين لهم الرائحة لانه قد امتلأت
انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا فعقل ابي ح بمثابة يمنعه من اكل
من الغيبة فكيف منها روي انه كان لا يستظل بجدار المديون وقال ابن داود
لا نتكلم في حق ابي ح رح الا رجلان اما حاسد لعلمه فان بعض العلماء يحسدون

Copyright © King Saud University